اذا فقدوهم فيها وكان في النار او بعيدا عنهم يسئلون ربهم في ادخاله الجنة او احضاره
لديهم ويشهد له ما ورد معناه يا ربنا اين فلان وفلان فيقال لهم بعملكم فيقولون
اما انا عملنا لنا وله فيتفضل الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه باحضاره واجابة سؤالهم
وتحقيق مناط امالهم ثم العهود جمع عهد بمعنى اليمين والامان والذمة والحفاظ
ورعاية الحرمة والوصية انك رحيم كثير الرحمة ودود اي محب ودود بمعنى محبوب
او واد بمعنى محب عباده الصالحين بمعنى يرضى عليهم وانت ولفظ الوارد وانك
تفعل ما تريد هكذا في الرواية التي رواها البيهقي والطبراني والترمذي وليس فيها
عقب ذلك هذا التسبيح نعم هو فيها بعد ذكر طلب النور في القلب ونحوه وجاء
ايضا في رواية غير من ذكر سبحان الذي وفي نسخة من بمعنى الذي تعطف
بمعنى اتصف بالعز اي التكبر والقدرة والغلبة والعظمة وقال به لانه تعالى
قال الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني في واحد منهما قصمته سبحان
من لبس المجد الشرف الواسع والعظمة لانه تعالى شريف الذات والصفات والافعال
وعظيم ذلك كله وتكرم به على المنسوبين اليه لان لهم من الشرف الباذخ والعظمة
ما هو في الاذهان راسخ وواضح ان التكرم انما هو بانشوذ ذلك لان صفته تعالى لا
تنفك عنه وان اللبس ونحوه كناية عن الاتصاف كما اسلفناه في تفسير الردي
تعالى الله وتقدس ومن ثم حسن موقع قوله سبحان الذي لا ينبغي اي لا يجب
ولا يندب بالحقيقة بل لا يجوز التسبيح اي التنزيه ولو بغير حروفه الا له تعالى سبحان
ذي الفضل والنعم وهما مترادفان في المعنى سبحان ذي المجد والكرم يطلق
الكرم ويراد به كرم النوال ويطلق القدرة ويراد الكريم بمعنى العظمة ومنه
كريم في اني القي الي كتاب كريم فعلى هذا ناسب الثناء عليه في مقام
التسبيح بهاتين التسبيحتين المشتملتين على المجد والكرم والفضل والنعم بعد
وصفه في التسبيحتين الاولتين بالعز والمجد والكرم به وزاد هذا المعنى
استظهارا وتاكيدا بقوله سبحان ذي الجلال والاكرام وهي صفة فعل او فعل والكرم
اثره وورد هذا الذكر التسبيحي بهذا الترتيب من غير زيادة الحفاظ المذكورين
الا انه في الجامع زاد المصنف لما في اثر عن وهيب بن الورد سبحان الذي احصى كل شيء
بلا استثناء بعلمه المحيط بالكليات والجزئيات قال وهيب
بن الورد انه من الدعا الذي لا يرد ولا تعلموه سفهاءكم لا ذكر لكنه ذكر هذه التسبيحة
الاخيرة بين التسبيحة الثانية وصيغ المصنف يشهد له الحديث الذي خرجه
الحفاظ المشار اليهم انفا نعم لما ذكر وهيب ايضا هذا التسبيح انه يذكر عند
صلاة الحاجة الاثني عشر ركعة مع ضمه دعا اخر وظاهره ان الاجابة مشروطة
بحصول الهيئة الاجتماعية بحيث انه نص عليها ويعمل بها وهو في الكلام الطيب
وكتابي خلاصة الوسيلة وغيرهما ويحسن اذا تحققت هنا بالدعا المضموم
اليه لو جازت ولنأتي به وهو مع زيادة تسبيح زاده وهيب في اثره سبحان

ذي

44

ذي المن والفضل سبحان ذي العز والتكريم سبحان ذي الطول والتفضل
اسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم
وجدك الاعلى وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي
على محمد وعلى ال محمد قال جمع انهم جربوا هذا المنقول عن وهيب
نفعه وجا في مجموع روايات خرجها الحفاظ المذكورون والامام احمد
والشيخان والنسائي وغيرهم ما ذكره المصنف هنا لكنه بتقديم وتاخير
في بعضه وزيادة ونقصان لا يخل ذلك بالمعنى وهو اللهم اجعل
في قلبي نورا لفظ احمد والشيخين والبيهقي والنسائي اجعل في قلبي نورا
ولفظ الترمذي والطبراني والبيهقي اجعل لي نورا في قلبي لكن في نسخ من
البداية ما يوافق هذه الرواية وارجو ان يفتح الله علي بالظفر بما يوافق
رواية المصنف لفظا ومعنى في كلام احد المحدثين المخرجين مع معرفة
رتبتها صحة او غيرها كما فتح علي بنظير ذلك في مواطن فانه تعالى كريم
جميل العوائد وفضله في مزيد لنا شكر وجاحد له الحمد تعالى وواضح
ان نور القلب نور الايمان والتوفيق والاستقامة وبه صلاح الجوارح
المشار الى ذلك في حديث ان في الجسد مضغة ونورا في قبري استضيء به
فيه واندفع به ظلمته ووحشته عني ولما كان العماد في الدارين على
نور القلب قدمه ثم لما كان اول منازل وحلال بعد الارتحال
من هذه الدار منزلة القبر وحلته ثني بطلب النور فيه وهذا جار على وفق
صنيع المصنف ورواية الطبراني والترمذي والبيهقي فانها اشتملت على
تقديم نور القلب فنور القبر على ما ذكرته ومع ذلك اختلفت الاساليب
على حسب اختلاف الروايات ونسخ البداية لكنها نحن نذكر المناسبة
بحسب النسخة التي نشرح عليها فنقول ونورا في سمعي الذي يتحصل به
سماعنا لكلامك المنزل على اشرف احبابك صلى الله عليه وسلم وهذا
في اسباب تفضيل امامنا الشافعي رضي الله عنه السمع على البصر وفي
المسألة عند اصحابه وجهان لعل المصنف اختار منهما الوجه القائل
بتفضيل السمع فيكون هذا هو نكتة تقديم نوره وطلبه على قوله ونورا
في بصري الذي به يتوصل في دار النعيم الى شهود الوجه الكريم شهودا
يليق بالجلال والتعظيم ولو لم يكن وارد في الرواية كيف وقد جاءت
به رواية اولئك الحفاظ المذكورين انفا لكن مع تاخير وتقديم للمعنى
الذي ذكره المصنف ولما كانت نعمة السمع والبصر نعمة لا يقدر قدرها
ولا ينكر فضلها وخيرها ارشد الى طلبها والدوام عليه الحبيب الكريم
والطبيب الاعظم نبينا لم اتباعه في بداياتهم ونهاياتهم صلى الله عليه
وسلم ورضي عنهم وعلى من اقتفى اثرهم ونفي عنهم امين الى بسط النور

عم

Copyright © King Saud University